

«أثر سيرة أمير المؤمنين(عليه السلام) في تركيز البعد الإنساني

لتوجيهات ونصائح السيد السيستاني للمقاتلين))

أ.م.د محمد حسين عبود

م.د.عمار محمد حسين

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد وآله الطيبين

الطاهرين ...وبعد.....

فإن القرآن الكريم وإن كان عربي العبارة، غير أنه عالمي الدلالة، وهو كتاب

لم ينزل الى قوم دون قوم، ولا الى عصر دون آخر، ولا اختص بمكان معين ،

فهو كتاب السماء للعالم أجمع.

من هنا كانت أحكامه ذات بعد إنساني، فضلا عن بعدها الشرعي، وتحدثنا

كتب السير عن السمة الإنسانية المستلهمة من ذلكم الفيض الإلهي المتجسد في

القرآن الكريم ،التي تجسدت بشكل سلوك أنساني راق تمثل في تعامل سول

الرحمة (صلى الله عليه وآله) وخليفته أمير المؤمنين(عليهم السلام) مع غير

المسلمين، فضلا عن المسلمين،من غير فرق بين السلم والحرب.

ولقد كانت سيرة سيد الأوصياء (عليه السلام) حاكية عن تلكم الخصال الإنسانية العالية التي كان يتعامل بها مع أعداء الإسلام، من الرحمة والعفو والصفح والتسامح، وغيرها من الصفات التي منحت العدل ووهبت الرحمة ونشرت الإنسانية في أرجاء المعمورة، مع أنهم كان منهم الخارجون والمارقون والقاسطون ، ممن قويت شوكتهم وعلا سنامهم في زمنه) (عليه السلام) ؛ بسبب تقاعس الأمة عن أداء دورها في نصرة الحق وخذلان الباطل.

غير أن ذلك لم يكن ليمنعه (عليه السلام) من الإنصاف معهم والعدل مع أمثالهم، ومعاملتهم بإنسانية سامية، سجلت أرقى الصور في صفحات التاريخ، ولم يكن ليثمر في نفوسهم، فيوقف طغيانهم وعدوانهم، وقد استلهم مراجع الامامية وفقهائهم من تلك الصور ما جسده في تفعيل الجانب الإنساني، وتبني خطاب الإعتدال والرحمة مع أعداء الدين، لاسيما الذين غرر بهم.

وما توجيهات السيد السيستاني للمقاتلين، وهم يخوضون حربا ضروسا ضد التكفريين والإرهابيين، إلا مثالا حيا وأنموذجا ميدانيا على النزعة الإنسانية التي نزعنا إليها التوجيهات وفزعت إليها القلوب الحية.

أن تلكم التوجيهات تعكس بشكل جلي، تلك النسمات المحمدية واللطائف العلوية، التي رسمت خارطة طريق للمجاهدين في سبيل الله، تعرب عن سماحة

الإسلام وعظمة الشريعة، في زمن ساد فيه منطق القوة، وشاعت فيه شريعة الغاب.

إن توجيهات السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف) قطعت الطريق على خطة التكفيريين دعاة الدين وأرباب الفتنة وطلاب التفرقة وبناة التعصب، القائمة على خطف الدين من أهله، وتقديم أنفسهم على أنهم الناطقون باسم الإسلام والمحامين عن حياضه، وأرجعت الأمور إلى نصابها، وكان من ثمراتها، ذلك الحشد المبارك الذي أوقف المد التكفيري الإرهابي، وبدأ بفضل تلك الفتوى المباركة في الجهاد الكفائي، تحرير المحافظات العراقية المغتصبة من سيطرة داعش، وتقديم النماذج الإنسانية الرائعة للعالم، من التعامل مع أعداء الدين، والمنضمين لكيان داعش الإرهابي، من المغرر بهم.

والحق إن التوجيهات والنصائح من المرجعية العليا، كانت منهاج عمل وسبيل مبين للمجاهدين، وهم يزودون عن بيضة الإسلام، وحمى الشريعة الغراء وحدود الوطن وكرامة الإنسان، وقد اقتضى عقد البحث أن ينفرط في بحثين، تناول البحث الأول حياة السيد السيستاني، في جملة مطالب، فيما كان البحث الثاني في الحضور العملي والميداني لسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) في البعد الإنساني لتوجيهات ونصائح السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف)، وكذا كان في مطالب عدة، تتبعها خاتمة ونتائج، ثم مصادر البحث التي اعتمد عليها الباحث

في كتابة هذا البحث، داعيا المولى سبحانه أن يحفظ سماحة السيد بحفظه المنيع وأن يسدد حشدنا وجيشنا ويشفي جرحانا ويرجع جنودنا سالمين غانمين منصورين، إنه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

المبحث الأول: حياة السيد السيستاني:

يتطلب الوقوف على حياة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) مباحث عدة، قد لا تفي حق رجل ادخره المولى سبحانه وتعالى، ليكون - اليوم - أحوج ما يكون عالمنا الإسلامي عموماً وعراقنا على الخصوص، لوجوده المبارك، فهو صمام أمان العراق ورمز الوحدة الوطنية، وصاحب الفتوى العظيمة، التي حفظت ارض وعرض العراقيين وكرامة العراق ومقدساته، غير أن الباحث سيحاول أن يحيط بأطراف المبحث، ويكمل السيرة الذاتية للسيد السيستاني (دام ظله الوارف)، عبر المطالب الآتية:

المطلب الأول: ولادته ونسبه:

ولد السيد السيستاني في التاسع عشر من شهر ربيع الثاني عام (١٣٤٩هـ) الموافق ١٩٣٠م في مشهد المقدسة^(١)، من عائلة علوية ترجع أصولها الى أصفهان والدين طيبين طاهرين، فوالده هو السيد محمد باقر السيستاني، من علماء وفضلاء مدينة مشهد المقدسة، وقد شغل مقام جده في ترويج معالم الدين وتعاليم الشريعة حتى رحيله الى الرفيق الأعلى عام (١٣٧٠هـ)^(٢) ^(٣). والسيد السيستاني هو السيد علي ابن السيد باقر ابن السيد علي ابن السيد محمد رضا الحسيني الغروي، ينتهي نسبه الى الإمام الحسين (عليه السلام) ((فهو غصن من أغصان هذه الروضة الطاهرة وفرع من فروع هذه الشجرة الباسقة الوارفة الضلال))^(٤).

وقد اشتهر السيد السيستاني بهذا اللقب نسبة الى سيستان من بلاد ايران ، اتخذها أجداده موطناً لهم ، فجدّه الأعلى هو السيد محمد الذي تسنم منصب شيخ الاسلام في عهد السلطان حسين الصفوي ، أما جده الاقرب فهو آية علي بن محمد رضا السيستاني ، وهو من كبار علماء مشهد المقدسة^(٢).

انتقل السيد عبر حوزات العلم المختلفة حتى استقر به المقام عام (١٣٧١هـ) في النجف الأشرف ، واتخذها موطناً علمياً وجغرافياً ، وها هو السيد السيستاني اليوم يتربع على هرم المرجعية الدينية في النجف والعالم الشيعي في انحاء المعمورة ، يتقاسم الأدوار العلمية والروحية مع مراجع الدين ، المنتشرين في بقاع الارض المختلفة.

المطلب الثاني : أساتذة وشيوخ السيد السيستاني :

ما إن استمر المقام بالسيد السيستاني في النجف الأشرف ، حتى بدأ بحوثه في أعلى المستويات العلمية ، عند كبار فقهاء الحوزة الشريفة ، أمثال السيد محسن الحكيم (ت ١٣٧٩هـ) والشيخ حسين الحلي (ت ١٣٧٩هـ)^(٣) والسيد الشاهرودي (ت ١٣٩٠هـ) وقد تتلمذ السيد السيستاني على يد السيد الخوئي (ت ١٣١٣هـ) ، وحضر درسه لأكثر من عشر سنوات^(١).

لقد كان السيد (دام ظله) من الطلبة المبرزين في حلقات البحث الخارج ، وقد كانت حصيلة جهوده وتفانيه في مواكبة الدرس ، هو حصوله على إجازات الاجتهاد من قبل الشيخ الحلي والسيد الخوئي ، اللذين يؤكدان على جداته وأهليته لملكية الاجتهاد ومقدرته الكاملة على الإفتاء.

ومما تجدر الإشارة اليه أن السيد السيستاني (دام ظله الوارف) من القلائل الذي حضوا باجازة الاجتهاد من بين ستمائة طالب تتلمذوا على السيد الخوئي ، كما كتب

الشيخ آقا بزرك الطهراني (١٣٨٩ هـ) الذي شيخ المحدثين — آنذاك — شهادة ثالثة يطري فيها على مهارة السيد السيستاني في علمي الرجال والحديث.

وبذا يكون السيد (دام ظلّه) أحد مراجع الدين، الذين برز نجمه شيئاً فشيئاً حتى سطع في سماء العلم والمعرفة، يقصده طلاب الحوزة من أصقاع المعمرة، للإرتشاف من نمير علمه ورفيع أخلاقه وعظيم سماته.

المطلب الثالث: تلامذة السيد السيستاني:

شرع السيد (دام ظلّه الوارف) في عام (١٣٨١ هـ)، ((بتدريس بحثه الخارج في الفقه على ضوء كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري))^(٢)، الذي من أهم المراجع العلمية، وأهم كتب الدراسة في الحوزة، وانه لا بد لكل مجتهد من المرور بمواضيع هذا الكتاب، وتحليل عبارته الفقهية المعقدة^(١)، كما بدأ بحثه الخارج في (الأصول) في شعبان (١٣٨٤ هـ)، وأكمل دورته الثالثة في شعبان من عام (١٤١١ هـ)^(٢).

أما نتاجه الفقهي فقد تراوح — في هذه الأعوام — بين كتاب القضاء وأبحاث الربا وقاعدة الإلزام، كما أن له محاضرات في علم الرجال، تكشف عن عميق معرفته وواسع اطلاعه بهذا العلم، وقد انبرى غير واحد من العلماء بإخراج بحثه، وتقرير محاضراته الفقهي والأصولية، منهم على — سبيل المثال لا الحصر — الشيخ مهدي مرواريد والسيد حبيب حسينيان والسيد أحمد المددي وغيرهم.

إن من أهم عوامل الجذب لدى طلبة الحوزة، هو حلقة درس السيد (دام ظلّه)؛ كونها تضم المشاكسات العلمية والمضاربات الفقهية، التي أفضت الى وجود عدد غفير من تلامذته وطلابه ومنهم:

١ — السيد محمد صادق الخرسان

٢ — الشيخ علاء الدين الواعظ

٣- السيد محسن البهشتي.

٤- السيد محسن الهاشمي.

٥- السيد محمد هادي الخرسان.

٦- السيد محمد الغروي.

٧- السيد محمد رضا السيستاني.

٨- السيد محمد باقر السيستاني.

٩- السيد محمد رضا السيستاني.

١٠- الشيخ عباس كاشف الغطاء^(١)، وغيرهم كثير.

المطلب الرابع: عطائه العلمي:

اشتهرت الحوزة العلمية في العالم عموماً وفي النجف الأشرف على الخصوص، بالاستقلال السياسي والإقتصادي على حد سواء، وهذا مامنحها القوة والمنعة والديمومة والإستمرار، على مدى مئات السنوات، على الرغم مما تعرضت له من الهزاهز والتحديات من قبل الحكومات الجائرة، على مر التاريخ. ولذلك مدخلية في أن تتوزع إنجازات المراجع الحوزة على نحوين: إنجازات علمية وإنجازات عملية.

أما إنجازات السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف)، فإنه يمكن أن تكون — حسب تقدير الباحث على ثلاثة اتجاهات:

الإتجاه الأول : الإنجازات العلمية^(٢): هو طائفة من المخطوطات والمؤلفات الفقهية والأصولية ما بين كتب ورسائل منها:

١- المسائل المنتخبة.

٢- مناسك الحج.

٣- البحوث الأصولية (دورة كاملة).

٤- كتاب القضاء.

٥- كتاب البيع والخيارات.

٦- الفوائد الغروية، وغيرها كثير.

أما الرسائل : فهي كثيرة أيضا، غير أن منها:

١- رسالة في قاعدة اليد.

٢- رسالة في صلاة السفر.

٣- رسالة في قاعدة التجاوز والفراغ.

٤- رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

٥- رسالة في القبلة.

٦- رسالة في التقية، وغيرها كثير.

الاتجاه الثاني: الإنجازات العملية:

لقد اقتفى السيد السيستاني أثر أستاذه السيد الخوئي ، في تبني العمل المؤسساتي ، من خلال إقامة المؤسسات والمراكز العلمية المتناثرة في أرجاء العالم، التي سعت الى نشر تعاليم الشريعة السمحاء، من خلال الإجابة على الأسئلة الفقهية وعقد الندوات القرآنية، ومالي ذلك، وهي:

١- مكاتب التبليغ: التي تنحصر مهامها في إيفاد المبلغين^(١)، لأحياء الشعائر الإسلامية، وممارسة أنواع الأنشطة الثقافية.

٢- المراكز العلمية وإحياء التراث: وهي المراكز التي تعتني بالقرآن وعلومه، وإقامة الدورات وعقد الندوات، وتناول الأبحاث العقائدية، والكشف عن نواذر المخطوطات ومنها:

١— مركز آل البيت (عليهم السلام) العالمي.

٢— مركز إحياء التراث الإسلامي.

٣— مؤسسة الإمام علي (عليه السلام).

٤— مركز الأبحاث العقائدية.

٥— مركز الإمام الرضا (عليه السلام) المعلوماتي، وغيرها.

الاتجاه الثالث: الإنجازات الإنسانية: ويقصد بها الباحث، المواقف الوطنية التي حفظت العراق، وحققت دماء العراقيين ورعت حقوقهم، ودفعت أسباب الشر ومخططات الإحتلال، ومنها:

١— دعوته لكتابة الدستور، بعد سقوط الطاغية عام (٢٠٠٣)، وإصراره على أن تكون كتابته من قبل ممثلي الشعب، عن طريق الانتخابات العامة^(٢)، وقد تم ذلك، رغم ما قامت بعض القوى السياسية، من محاولة تكوين نوع من أنواع المجالس التي تقوم بكتابة الدستور، وقد حفظ السيد (دام ظله) بذلك مصلحة الشعب وحقوقه في كتابة الدستور الدائم للبلاد.

٢— سعي السيد من خلال البيانات الصادرة عن مكتبه، الى تحديد نوع السلطة في نظام الحكم، عن طريق الإرادة العراقية وآلية ذلك — حسب توجيهه — هو الانتخابات العامة، وقد تمت إرادة السيد فعلاً بإقامة الانتخابات العامة في العراق، بعد عقود من الزمن، رزح فيها العراق تحت ظل الديكتاتورية.

٣— وقوف السيد — بقوة وحزم — بوجه الفتنة الطائفية، التي كانت من أبرز الخيارات لأعداء العراق في تمزيق الصف العراقي، وكانت بياناته (دام ظله) الدواء الناجع لسرطان الطائفية، حين قال: ((تمر الأمة الإسلامية بظروف عصيبة وتواجه أزمات كبرى، وتحديات هائلة تمس حاضرها وتهدد مستقبلها، ويدرك الجميع

والحال هذه مدى الحاجة الى رص الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النعرات الطائفية، والتجنب عن إثارة الخلافات المذهبية.....الخ))^(١)، وواد السيد بذلك شبح الفتنة، وحفظ النسيج العراقي من التشرذم والتمزق.

٤— حماية السيد (دام ظله) للعراق من الغزو الداعشي، حينما غزا العراق الدواعش في عام ٢٠١٤، وانطلاق الفتوى التاريخية في الجهاد الكفائي، في حزيران من نفس العام، التي كان لها أبلغ الأثر في تسابق مئات الآلاف من العراقيين، للتطوع من أجل حماية العراق، وما تبعها من نصائح وتوجيهات للمقاتلين والمجاهدين.

وقد حررت تلك الفتوى المحافظات العراقية التي كانت محتلة من قبل التكفريين الدواعش، محافظة بعد محافظة وهما هو العراق اليوم يشرف اليوم على تحرير ما تبقى من محافظة الموصل الحدياء ببركة تلك الفتوى التاريخية المباركة.

المبحث الثاني: سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) والبعد الإنساني في التوجيهات والنصائح للمقاتلين:

يستلزم التعرض للبعد الانساني لتوجيهات ونصائح السيد السيستاني والحضور العملي لسيرة أُمي المؤمنين (عليه السلام) الوقوف على المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم البعد الإنساني في توجيهات السيد السيستاني:

أراد الباحث بهذا المطلب، بيان الحالات الإنسانية التي ركزت عليها ووضحتها التوجيهات والنصائح المباركة، التي وجهها السيد السيستاني (دام ظله الوارف) للمقاتلين، وما احتوت عليه من معاني الرأفة والرحمة والصفح والتسامح والبر والخير، ونحوها من النماذج الإنسانية العالية التي تضمنتها، التي أسفرت عن الوجه الناصع والوضاء لتعاليم الشريعة السمحاء، واستمدت رحمتها من رحمة الباري سبحانه وتعالى القائل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة الحج/٦٥، ورحمة

نبيه(صلى الله عليه وآله)، الذي وصفه رب الرحمة سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ سورة الأنبياء/١٠٧.

إن التوجيهات المباركة عكست الرؤى الإنسانية، للمرجعية العليا التي تمثل قطب الرحى في المؤسسة الدينية، التي حاولت التنظيمات الإرهابية التكفيرية من الدواعش ونظائهم، اختطاف خطابها الشرعي، فانبرى السيد السيستاني — بفتواه التاريخية — وما عقبها من تلكم التوجيهات المباركة، في إرجاع الأمور الى نصابها، وإيعاد الثقة بالدين وبأهله وبخطابه.

إن الجوانب الإنسانية التي احتوتها التوجيهات والنصائح المباركة، بينت مكانة الإنسان وأكدت حقيقة أنه له المقام الأول في عمليات الجهاد والدفاع عن الأرض وتحريرها، وأن دمه وماله وعرضه أهم مما سواها، كما أنها — التوجيهات — هدمت الحواجز الطائفية والدينية والقومية، واجهزت خطط الأعداء، في تمزيق الصف العراقي، ونشر أسباب الطائفية بين العراقيين.

لقد سعت المرجعية الدينية، من خلال هذه التوجيهات الى تركيز أبوتها لجميع العراقيين، من دون استثناء أو فرق، وان انتماؤها للعراق لا يقل عن انتماؤها للدين أو المذهب.

فالقصود بالبعد الإنساني إذن هو تلك الصور والمعطيات الإنسانية، التي سعت التوجيهات والنصائح الى تجذيرها في نفوس المقاتلين والمجاهدين، وجعلتها برامج عمل يسيرون بها ويطبقونها ميدانيا، مستذكرين ومذكرين، بالصفحات المشرقة من سيرة أمير المؤمنين(عليه السلام) في حروبه مع أعداء الإسلام، وما احتوت عليه من الأمثلة الإنسانية الراقية، التي جسدت تعاليم السماء وأخلاق الأنبياء في بثر روح التسامح والتوادد والتعاطف.

إن أجواء الحروب غالباً ما يسودها العنف والقوة، ولا تجد في عقل القائد سوى التفكير بالنصر والغلبة، فتتصاعد معه هواجس الإنتقام والثأر، وتتضائل معها مشاعر الرحمة والرأفة، غير أن الأمر يختلف مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث ينقل لنا التاريخ ألواناً متألفة، — تبعث على الإعزاز والفخر، — من التعامل الميداني العسكري — إن صح التعبير — له (عليه السلام)، وهو يقاتل أعداء الله في سوح الحرب، وقد تضمنت التوجيهات المباركة للسيد السيستاني نماذج كثيرة من الأحاديث والروايات، التي تبين السيرة الميدانية للإمام علي (عليه السلام)، والتطبيق العملي لهذا التعامل الإنساني .

وانطلاقاً من ذلك فإنه يمكن إجمال البعد الإنساني لتلك التوجيهات من خلال المطالب الآتية:

المطلب الثاني: البعد الإنساني مع غير المسلمين :

لقد تجسد البعد الانساني مع غير المسلمين عبر النصائح والتوجيهات، التي اعتمدت سيرة سيد الأوصياء (عليه السلام) خارطة الطريق، والذي يمكن إجماله في النقاط الآتية:

أولاً — ما استشهد به السيد (دام ظلّه الوارف) كما في الفقرة رقم (٢) من التوجيهات، وهو بصدد التحدث عن الآداب العامة للجهاد، بعد أن مهد لها في الفقرة رقم (١)، حيث يقول: ((فللجهاد آداب عامة لابد من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال، فقد صح عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ((كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أراد أن يبعث بسرية دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول: سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا

تغدروا، ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا صبيا ولا امرأة، ولا تقطعوا شجرا إلا أن تضطروا إليها)))^(١))).

ويمكن القول أن السيد أراد في توجيهات هذه الفقرة الإشارة الى أمور هي:
— أن للجهاد آدابا عامة، ولا يخفى ما في قوله (آدابا عامة)، من إشارة واضحة على أن تلك الآداب في حقيقتها قوانين ثابتة مسلم بها ومفروغ منها، وأنها من ثوابت الجهاد التي لا يتسنى للمجاهدين التنازل أو التراجع عنها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن السيد في مقام التعريف بعظمة الإسلام من خلال التعريف بمكانة الإنسان في ظل أحكام الجهاد.

ب — تأكيد على ضرورة وأهمية مراعاة هذه الآداب (حتى مع غير المسلمين)، وهو ما يسفر عن الجانب الإنساني والأخلاقي للأحكام الإسلامية، كما أنه يكشف عن العناية الاهتمام بغير المسلمين كالنصارى والأزيديين الساكنين في الموصل، الذين تعرضوا للمقتل والتهجير وأنواع الإقصاء والتهميش.

إن السيد — في الواقع — أراد من خلال هذه الآداب، إيصال رسالة واضحة الى غير المسلمين — عن سماحة الإسلام — الذين ربما قد انعقدت أذهانهم على صورة مشوهة عن الإسلام، بعد ما تعرضوا له على يد المدعين للإسلام من الدواعش وغيرهم، من أنواع التصفية البشرية والعرقية.

ت — تصديق وتوثيق هذه الآداب، من خلال الاستشهاد بالحديث المروي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، الذي بين بنحو عملي آداب الجهاد من خلال وصايا الرسول (صلى الله عليه وآله)، للمقاتلين في سبيل الله، وهو ما يعطيها — الآداب — بعدا شرعيا ملزما، لكل من أراد أن يقاتل في سبيل الله سبحانه وتعالى، الأمر الذي يؤكد مرة أخرى حقيقة الدين، وما انطوت عليه من آداب وأخلاق.

ث — وجوب الابتعاد عن إيذاء الشيخ أو الصبي أو المرأة، بغض النظر عن خلفيتهم الدينية أو العقائدية، بل حتى الجماد كالشجر ونحوه، لا سبيل لقطعه إلا عند الضرورة.

من هنا يتضح التعامل الإنساني الذي يمليه الدين، والذي دعا اليه وأكد عليه السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف).

ثانياً — ذكر السيد (دام ظلّه) في الفقرة (٢): ((فَاللّٰهُ اللّٰهُ فِي النّفوس، فلا يُستحلن التعرّض لها بغير ما أحله الله تعالى في حال من الأحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها.....))^(١)، والسيد بصدد بيان مكانة النفوس الإنسانية مطلقاً، وحرمة التعرض لها والتجاوز عليها بغير ما أحل الله، ثم أنه يستشهد بعهد أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (رض)، تلك الوثيقة الإنسانية النابضة بالرأفة والرحمة، حين يقول (عليه السلام): ((إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء ادعى لنقمة وأعظم لتبعة، ولا أخرى بزوال نعمته وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدأ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن))^(٢)، والعهد أيضاً يركز على الجانب الإنساني، ويلفت الأنظار، الى عظمة سفك دماء الناس مسلمين كانوا أو غير مسلمين.

إن استعراض السيد للسيرة العملية لسيد الأوصياء (عليه السلام)، في تعامله مع دماء الناس، دعوة صريحة للمقاتلين في اتخاذ سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) منهاجاً في التعامل مع دماء الناس بشكل عام.

ثالثاً - كما ذكر السيد (دام ظلّه) في الفقرة (٦) مانصه: ((اللّٰه اللّٰه في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحة لحرمااتهم ، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين، تأثرا بمزاجياتهم وأهوائهم وبرزوه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم.....)) (١).

إن الخطاب واضح الدلالة ،بوجوب التحرج من دم الإنسان مطلق الإنسان، فالسيد (دام ظلّه) يقول: ((اللّٰه اللّٰه في اتهام الناس) ولم يقل المسلمين، الأمر الذي يؤكد إنسانية الدين وما انطوى عليه من رحمة ورافة وسماحة، وانه يتعامل مع الإنسان بما هو إنسان ،بصرف النظر عن انتمائه الديني أو ميوله العقائدية.

رابعاً - ثم أنه (دام ظلّه الوارف) يحذر المقاتلين ،بشكل صريح من التعرض لغير المسلمين أيا كان دينه ومذهبه، حيث يقول في الفقرة (٧) مانصه: ((إياكم والتعرض لغير المسلمين ،أيا كان مذهبه ،فإنهم في كنف المسلمين وأمانهم ،فتم تعرض لحرمااتهم كان خائناً غادراً ،وإن الخيانة والغدر لهما أقبح الأفعال ،في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه)) (٢).

والحق إن الباحث ليقف حائراً أمام هذه اللمسات الرحمانية ،التي تنطلق من ثنايا كلام السيد (دام ظلّه الوارف)،وهي تنشر الأمان وتهب الاطمئنان في نفوس غير المسلمين ،ممن تعرضوا للغدر على أيدي الدواعش التكفيريين،ثم إنه يضعهم أمام مقارنة حية ميدانية ،بين جماعة أباحت - باسم الإسلام - دماء غير المسلمين من النصارى والأيزيديين ،وتفننت في صناعة الموت بأبنائهم ،وبين خطاب لمرجعية إسلامية عليا ،تحرم بالضرس القاطع والدليل الدامغ دمائهم ،وتعدّ التعدي عليها من الخيانة والغدر ؛ - وإنهما من أقبح الأفعال ليس في دين الله فقط ،بل في قضاء الفطرة -؛ لأنهم في حمى المسلمين ،وليس من المرأة أو الدين انتهاك هذا الموثق

العظيم، ولا يخال الباحث أن هناك انسانية حقّة ورحمة واقعية، كالتى كشفت عنها توجيهات السيد (دام ظله)، ثم أن السيد يستشهد ويحتج بالقرآن كلام الله الفصل، الذي ليس بعده دليل، الذي يؤكد على ضرورة القسط مع غير المسلمين، والبر بهم والتعايش معهم بسلام ورحمة، وحرمة قتالهم لمجرد كونهم ليسوا بمسلمين، إذ يقول سبحانه: ﴿ لَا يَتَّهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ سورة الممتحنة/٨، كما إنه (دام ظله) يكشف عن معدن الدين وجوهر العقيدة، وعظيم ما ينطويان عليه من احترام الإنسان، وأنهما يلزمان المسلم — كما يؤكد السيد السيستاني (دام ظله) — بأن (تكون له من الغيرة عليهم — أي غير المسلمين — مثل ما يكون على أهله)

ثم أن السيد (دام ظله) يؤكد هذا المعنى، باستدلاله بالسنة العملية لأمر المؤمنين (عليه السلام) وما ورد من خطبته، بعد غزو جيش معاوية الأنبار، وما أصاب أهلها من بلاء، حين يقول (عليه السلام): ((هذا أخو غامد، قد وردت خيله الأنبار، وقتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها، وقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلاندها ورعائها ما تمنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم كلم ولا أريق له دم، فلو أن امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان عندي به جديراً))^(١).

والحق إن السيد باحتجائه بهذه الوثيقة التاريخية، يلفت الأنظار الى أمور هي: أ — ان الدواعش — في الواقع — هم امتداد لجيش معاوية بن أبي سفيان، في الغدر والقتل والسلب، للمسلمين وغير المسلمين، وأنهما وجهان لعملة واحدة.

ب — إن انبار الأمس — جغرافيا — هي ذاتها أنبار اليوم، وإن الأعداء هم ذات الأعداء.
 ت — إن أسلوب الدواعش لا يختلف أبدا عن أسلوب الجيش الأموي، في انتهاك الحرمات، حيث إن ما قام به الدواعش من سلب المسيحيات والأزديديات، وحتى المسلمات، هو عين ما قام به الجيش الأموي.

ث — إن التوجيهات والنصائح، التي تضمنت هذه الشواهد التاريخية، رسالة واضحة الى المقاتلين، بأنهم ورثة جيش أمير المؤمنين (عليهم السلام) في قتال الدواعش والتكفيريين، الأمر الذي يحملهم مسؤولية مضاعفة في الدفاع عن الدين والوطن والعرض والمقدسات، وهو ما يبعث في نفوسهم الهمة العالية والتفاني في تحقيق المراد، وهو ما حصل فعلا في صفوف المقاتلين.

ج — إن الدين الإسلامي دين رحمة ورأفة واعتدال وتسامح، وليس دين عنف وتطرف وانتقام وقتل، كما صورته الدواعش التكفيريون.

أخيرا فإنه لا يخفى ما في الفقرة الأخيرة من النص المذكور أنفا، وهو قوله (عليه السلام): (فلو أن امرءا مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان عندي به جديرا)، من القوانين الأخلاقية الراقية التي تعرب عن عدل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وغيرته على غير المسلمين، وسعي السيد (دام ظله) الحثيث، في نقل هذه الصورة العلووية الإنسانية، ليس الى المقاتلين فحسب، بل الى العالم أجمع.

خامسا — ورد في الفقرة (٩) قوله (دام ظله الوارف): ((اللّٰهُ اللّٰهُ في الحرمات كلها، فإياكم والتعرض لها أو انتهاك شئ منها بلسان أو يد.....))، حيث نبّه السيد الى تجنب المساس بالحرمات كل الحرمات، بغض النظر عن عائديتها العقائدية، فهي حرمات وحسب، وهو ما يكشف بطبيعة الحال، عن البعد الإنساني لهذه التوجيهات، وعن شموليتها للمسلمين وغير المسلمين.

المطلب الثالث: البعد الإنساني مع المسلمين:

لقد كان للمسلمين سهما وافرا من اللمسات الانسانية التي انطلقت من الرؤى العلوية الإنسانية المباركة وقد عكستها تلكم النصائح والتوجيهات للمرجعية العليا، والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١— تحدث السيد (دام ظله) في الفقرة الثانية عن آداب القتال، وأكد أن لها آدابا مع البغاة والمحاربين من المسلمين وإضرابهم، حيث يقول: ((كما أن للقتال مع البغاة والمحاربين من المسلمين وإضرابهم أخلاقا وآدابا أثرت عن الإمام علي (عليه السلام) في مثل هذه المواقف، مما جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله، وقد أجمعت الأمة على الأخذ بها وجعلتها حجة فيما بينها وبين ربها، فعليكم بالتأسي به والأخذ بمنهجه))^(١)، والمتأمل لكلامه (دام ظله) يلمس أنه بصدد الإشارة الى أن الدواعش هم من صنف البغاة والمحاربين من المسلمين، مع ما يتصفون به من القتل والعنف والتطرف، وأنهم نسخة من الخوارج، الذين قاتلوا خليفة المسلمين أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأباحوا دماء المسلمين.

ولا يخفى ما في هذه الإشارة، من جنبه إنسانية، تحفظ لهؤلاء المجرمين بقائهم ضمن حريم الإسلام، ولكن لا يخرجهم مما تلبسوا به من جرائم وخطايا يهتز لها عرش الرحمن، فهم بغاة مجرمون في المقام الأول، ثم أن هذه الآداب — كما أكد السيد — مما أجمعت عليه الأمة على الأخذ بها، وهو مما يعطيها مشروعية أوثق وأكد، كما أنه استدل بما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله)، في حديث الثقلين والغدير وغيرهما، بخصوص أهل بيت نبيه (عليهم السلام)، حين يقول: ((انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم ففضلوا، ولا تتأخروا عنهم

فتهلكوا)) (١)، وفيه توجيه واضح على لزوم التمسك بأهل البيت (عليهم السلام)؛ كونهم الترجمان الحق للإنسانية والرحمة والتحاب.

٢— ورد في الفقرة (رقم ٥) ما نصه: ((اللّٰه اللّٰه في حرّات الناس عامّة، ممن لم يقاتلوكم. لاسيما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم، فإنه لا تحل حرّات من قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم)) (٢). إن المتأمل لهذا التوجيه، يلمس بنحو جلي الهواجس الإنسانية التي تفيض من جوانبه، حيث يفرق السيد بشكل واضح، بين عوائل المقاتلين من التكفريين من الشيوخ والولدان والنساء، وبين المقاتلين أنفسهم، وأنه لا تحل حرّاتهم، هذا في مقابل الدواعش التكفريين، الذين لا يفرقون في قتالهم واستهدافهم بين رجل أو امرأة أو طفل أو شيخ.

بالتالي فإن السيد في مقام تقديم الإسلام الإنساني النموذج للعالم، ويجعل سبل التمييز ومعايير المقارنة واضحة، لكل من يبحث عن الإسلام المحمدي الأصيل وعن إنسانية الإسلام.

وفي الوقت الذي أصبح التكفير شعار الدواعش وغطائهم الشرعي في ذبح المسلمين وغيرهم، ولم يسلم من ظلمهم أحد، ترى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) يؤكد — في الفقرة (٦)، أن كل ((من شهد الشهادتين كان مسلماً يعصم دمه وماله، وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كل ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كل بدعة تؤدي إلى نفي صفة الإسلام عن صاحبها)) (٣).

لقد أراد السيد بهذا الخطاب، التذكير بما احتوى عليه الدين من السعة والفسحة النابعان من النظرة الإنسانية لهذا الدين العظيم وتعاليم الشريعة السمحاء، في قبال

الضيق والتطرف النابع من دين التكفريين الدواعش وعقيدتهم، التي سلبت معاني الرحمة والرفق، وانعدمت معها أسباب الإنسانية.

المطلب الرابع : البعد الإنساني في الآداب العامة القتال:

لقد كان لعلي (عليه السلام) آداباً راقية عالية سامية في حروبه مع أعدائه، استحضرها

السيد السيستاني في توجيهاته ونصائحه لأبنائه المقاتلين ، ويمكن الوقوف عليها عبر النقاط الآتية:

أولاً- لقد حددت توجيهات السيد السيستاني (دام ظله) ونصائحه بعض آداب القتال ، التي تنم عن اللمسات الإنسانية العالية فقد ورد في الفقرة (رقم ٤) ، بعد أن ذكر السيد حرمة الدماء وحرمة سفكها بغير حقها ، فإنه يقول: ((فإن وجدت حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة ، فقدموا التحذير بالقول أو بالرمي ، الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدي إلى الهلاك ، معذرة إلى ربكم واحتياطاً على النفوس البريئة))^(١).

إن القراءة المتعمنة والمنصفة للنص، تفضي إلى القطع بأن السيد يؤجّه المقاتلين إلى وضع مكانة الإنسان في المرتبة الأولى ، وإن كان في حالات المواجهة مع أعداء الدين من التكفريين الإرهابيين.

فيما ترى التكفريين يوجهون بهائمهم البشرية من المفخخين والسيارات المفخخة وغيرها ، باتجاه التجمعات البشرية ، ممن ليسوا في ساحات الحرب والمواجهة.

والحق إن السيد (دام ظله) أراد من خلال هذه التوجيهات المباركة — لاسيما بعد الاستجابة الواسعة لفتوى الجهاد الكفائي المباركة ، رفد الساحة العسكرية والحربية ، بانموذج عسكري إنساني في المقام الأول .

ثانياً— استشهد السيد (دام ظلّه الوارف) في الفقرة رقم (٩)، بوصايا أمير المؤمنين (عليه السلام)، التي منها قوله: ((لا تمثلوا بقتيل ، وإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترًا ، ولا تدخلوا دارًا ، ولا تأخذوا شيئًا من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم))^(١)، بينما ترى التكفريين لا يرقبوا إلا ولا ذمة في مسلم أو غير مسلم ، كما أن السيد ذكر في الفقرة رقم (١٠)، أن من جملة آداب الحرب التي ينبغي مراعاته هي عدم الإبتداء بالقتال، كما كان هو ديدن نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وسيد الشهداء (عليهما السلام)، والسيد (دام ظلّه الوارف) يدعو بنحو واقعي الى تفعيل الجانب الإنساني وتقديمه ، على الجوانب العسكرية السياسات الحربية القاضية بالتفكير بالنصر أولاً وقبل كل شئ.

ثالثاً— لعل من روائع الوصايا النابضة بالحس الإنساني ،هو ماورد في الفقرة رقم (١١)، من نصائح للمقاتلين، والتي يقول فيها السيد (دام ظلّه الوارف): ((واعلموا أن أكثر من يقاتلكم إنما وقع في الشبهة بتضليل الآخرين، فلا تعينوا هؤلاء المضلين بما يوجب قوة الشبهة ،في اذهان الناس حتى ينقلبوا أنصارا لهم، بل ادرؤوها بحسن تصرفكم ونصحكم واخذكم بالعدل والصفح في موضعه، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان، فإن من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنه أحياه ، ومن أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنه قتله))^(٢).

إن حكمة السيد وبعد نظره حاضران — كما في التوجيهات الماضية — فهما فعالان في هذا التوجيه أيضا ،ويمكن تلمس الجانب الإنساني في أمور :

أ — أن السيد التمس العذر لأغلب من يقاتل في صفوف الدواعش، — مع تلبسهم الواضح في الجريمة، ونيتهم المنعقدة في قتال جنودنا — وأنهم إنما وقعوا بالشبهة بسبب تضليل الآخرين .

ب — أراد السيد من ورائه هذا التوجيه، قطع الطريق على التكفيريين في تجنيد الناس الى صفوفهم، من خلال حسن التصرف مع هؤلاء المضللين، وأخذهم بالعدل والصفح وتجنب الظلم والعدوان.

ج — وأخيرا فإن من نتيجة ذلك، أن من درأ شبهة عن ذهن امرئ، فكأنما أحياء، وعلى العكس من ذلك، فإن من أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنما قتله.

أن المتتبع لهذه النصائح، يرى بجلاء تلك النزعة الإنسانية التي تنبعث منها، لتخاطب القلوب التي غلب عليها الرين وغرقت في الآثام والذنوب، ولكن ذلك لا يمنع من المحاولة، وليس بغريب من السيد (دام ظلله الوارف) استنطاق الحق واستخراج الرحمة من تلك النفوس التي انعقدت على الظلم والشر؛ لأنه خلق رباني وسمت نبوي، يقول عز من: ﴿إذهبوا إلى فرعون إنه طغى طغى طغى﴾ له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿سورة طه/ ٤٣-٤٤﴾، وهو أمر لموسى وهارون (عليهما السلام)، بأن يذهبا الى فرعون وتبليغه الدعوة بقول لين، مع ما يتصف به من الطاغوتية والجبروت وادعائه الربوبية .

رابعا — مما يؤكد الجانب الإنساني في توجيهات السيد السيستاني ونصائحه للمقاتلين، هو ماورد في الفقرتين (١٢) و(١٣) من ضرورة معالجة الأمور بالعدل فحسب؛ وما ذلك إلا لعظيم ((ما يخلفه الظلم من شجن للنفوس ومشاعر العداء — على حد قول السيد — مم يهد المجتمع هذا))^(١)، ثم أنه يوصي بالثبث وضبط النفس

رعاية للموازين والقيم النبيلة، وإن كان فيه بعض الخسارة العاجلة 'غير انه أكثر بركة وأحمد عاقبة وأرجى نتاجاً' (٢)

إن النفحات الإنسانية واضحة في ثنايا النص ،الذي استهدف شريحة المقاتلين والمجاهدين .ممن تشرفوا حمل راية الدفاع عن الدين والوطن.

نتائج البحث

توصل الباحث في مسك ختام البحث الى جملة من النتائج هي:

أولاً: يمثل السيد السيستاني(دام ظله الوارف)قطب الرchy في المؤسسة الدينية ،المتمثلة بالحوزة الدينية في النجف الأشرف، فهو المرجع الأعلى فيها،ولقد كان له دوا فاعا في صياغة الواقع السياسي للعراق ،من كتابة الدستور الى إجراء الإنتخابات ،الى غيرها من الخطوات السياسية التي خططت لمستقبل العراق.

ثانياً: كان للسيد دورا كبيرا ومؤثرا —وما زال— في درء الفتنة الطائفية ،التي أراد أعداء العراق من خلالها تمزيق العراق.

ثالثاً: كانت فتوى الجهاد الكفائي التاريخية للسيد السيستاني ،في حزيران من عام (٢٠١٤)،ابلق الأثر في صد العدوان الداعشي ،وايقافه عند حده ،واسترجاع ما اغتصب من أراضي العراق،وقد كشفت الفتوى عن الإستجابة العالية لأبناء الشعب ،الأمر الذي يسفر عن الولاء المطلق للمرجعية العليا ،وهو ما أعرب عن القدرات العراقية العالية لآبناء الشعب.

رابعا: لقد سعت المرجعية العليا ،بعد تلك التلبية العظيمة لفتوى الجهاد الكفائي، الى تنظيم عمليات التحرير ،عبر النصائح والتوجيهات التي خاطبت بها المقاتلين.فضمت التوجيهات جوانب إنسانية عالية أسفرت عن البعد الإنساني الذي يتمتع به ديننا الحنيف.

خامساً: لم تفرق التوجيهات والنصائح في ما تمخض عنها من جوانب إنسانية بين مسلم ومسلم، أو بين مسلم ومسيحي، بل لم تغمط حتى حقوق أعداء العراق، وكان الهاجس الإنساني لنصائح وتوجيهات السيد (دام ظله)، يؤكد على قيمة الإنسان في المقام الأول.

سادساً: استعرضت التوجيهات المباركة، سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما شئت منهما من هواجس إنسانية، ألزم السيد المقاتلين بالالتزام بها، واتخاذها منهجاً وقدوة في التعامل مع الأعداء.

سابعاً: استهدفت التوجيهات المباركة، بيان حقيقة الدين الإسلامي وأنه دين ينبذ التطرف والعنف والتكفير، ويقوم على أساس الإنسانية والرحمة والتسامح، مع بني البشر بغض النظر عن انتماهم العقائدي، وكشفت عن مكانة المرجعية وحجمها، وقدرتها على تغيير المعادلات العسكرية، كما بينت حقيقة أعداء العراق والدين والإنسانية، وأنهم امتداد للخوارج الذين قاتلوا أمير المؤمنين (عليه السلام).

الهوامش:

(١) ظ: ثامر عبد الحسين العامري (معاصر): موسوعة انساب العراقيين السادة العلويين/ ط ١ (٢٠٠٤م) / ١٧٤.

(٢) ظ: الشاهرودي (معاصر): المرجعية الدينية ومراجع الإمامية / ١٨٨.

(٣) (الغروي: محمد (معاصر): المرجعية الدينية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية/ دار المحجة البيضاء/ ط ١ (٢٠٠٥) / ٥٢.

(١)، (٢) ظ: بحر العلوم: محمد صادق محمد باقر: الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف / ٢٤٠.

(٣) ظ: الشاهرودي: المرجعية الدينية ومراجع الإمامية / ١٨٩.

(١) ظ: آقا بزرك: الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): الذريعة الى تصانيف الشيعة/ دار الاضواء بيروت — لبنان / ٣١ / ٢٦.

(٢) (الغروي: المرجعية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية / ٥٦.

- (١) ظ: الشاهرودي: المرجعية الدينية ومراجع الإمامية/ ١٩٠.
- (٢) ظ: البغدادي: لمحات من حياة الإمام السيستاني/ ١٥.
- (١) ظ: مجلة المرشد: مجلة دورية تعنى بالثقافة والتراث والآثار/ سوريا — دمشق / (٢٠٠٧م) عدد خاص عن السيد السيستاني/ ١٩ — ٢٠.
- (٢) ظ: الشاهرودي: المرجعية الدينية ومراجع الإمامية/ ١٩٢.
- (١) ظ: مجلة الموسم: الإمام الخوئي المرجع الشيعي الأكبر — اكااديمية الكوفة / المركز الوثائقي لتراث أهل البيت (عليهم السلام) — هولندا / ٤٢.
- (٢) ظ: حامد الخفاف: النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني/ وثيقة رقم ١٩/ ٢٢٣.
- (١) عمار البغدادي: مبادئ الدولة والقيادة لدى مراجع الدولة/ ٨٥.
- (١) ظ: الكليني: محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ): الكافي/ تحقيق علي أكبر غفاري/ ط ٣ (١٣٦٧هـ)/ دار الكتب الاسلامية — طهران ٢٧/ ٥ + ابن عساكر (ت ٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق/ تحقيق علي شيري/ ط (١٤١٥هـ)/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت — لبنان ٢٤٧/ ٦٥ + ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك/ تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا/ ط ١ (١٤١٢هـ)/ نشر الكتب العلمية - بيروت — لبنان ١١٦م ٤.
- (٢) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) — مكتب النجف الأشرف/ دار البذرة — النجف الأشرف.
- (١) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) — مكتب النجف الأشرف/ دار البذرة — النجف الأشرف.
- (٢) المجلسي (ت ١١١١هـ): بخار الأنوار/ دار إحياء التراث العربي بيروت — لبنان ٦١١/ ٣٣ + البحراني: ابن ميثم (ت ٦٨٩هـ): شرح نهج البلاغة/ ط ١/ نشر مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحوزة العلمية - قم — ايران ١٧٦/ ٥.
- (١) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) — مكتب النجف الأشرف/ دار البذرة — النجف الأشرف.
- (٢) م.
- (١) الكليني: الكافي/ ٥٠.
- (١) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) — مكتب النجف الأشرف/ دار البذرة — النجف الأشرف.
- (١) القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ): ينباع المودة لذوي القربى/ تحقيق علي جمال أشرف الحسيني/ ط ١ (١٤١٦هـ)/ طبع ونشر دار الأسوة للطباعة والنشر/ ٨٥.
- (٢) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) — مكتب النجف الأشرف/ دار البذرة — النجف الأشرف.

(١) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني(دام ظله) - مكتب النجف الأشرف/ دار البذرة - النجف الأشرف .
(١) م.ن .

(١) الحر العاملي(ت ١١٠٤هـ): وسائل الشيعة الى تحصيل الشريعة/تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث/ ط ٢ (١٤١٤هـ) / مطبعة مهر - قم ٩٥/١٥ + الطبري: محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ): تاريخ الطبري/تحقيق نخبة من العلماء/مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان ٦/٤، وغيرها.

(٢) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني(دام ظله) - مكتب النجف الأشرف/ دار البذرة - النجف الأشرف .

(١) نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني(دام ظله) - (٢) ظ: م.ن.

المصادر

— القرآن الكريم خير الكلام وإمام الأنام.

١ — أقا بزرك: الطهراني(ت ١٣٨٩هـ): الذريعة الى تصانيف الشيعة/دار الاضواء بيروت - لبنان.

٢ — بحر العلوم: محمد صادق محمد باقر: الإمام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الأشرف .

٣ — البحراني: ابن ميثم(ت ٥٦٨٩هـ): شرح نهج البلاغة/ ط ١ /نشر مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحوزة العلمية - قم - ايران.

٤ — البغدادي: عمار: مبادئ الدولة والقيادة لدى مراجع الدولة

٥ — البغدادي: لمحات من حياة الإمام السيستاني.

٦ — ثامر عبد الحسين العامري(معاصر): موسوعة انساب العراقيين السادة العلويين/ ط ١ (٢٠٠٤م).

٧ — حامد الخفاف: النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني.

- ٨- الحر العاملي (ت ١٠٤١ هـ): وسائل الشيعة الى تحصيل الشريعة/تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث/ ط ٢ (١٤١٤ هـ)/ مطبعة مهر- قم.
 - ٩- الجوزي (ت ٥٩٧ هـ): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك/تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا/ ط ١ (١٤١٢ هـ)/نشر الكتب العلمية - بيروت - لبنان
 - ١٠- الشاهرودي (معاصر): المرجعية الدينية ومراجع الإمامية.
 - ١١- الغروي: محمد (معاصر): المرجعية الدينية في مدرسة أهل البيت ومواقفها السياسية/ دار المحجة البيضاء/ ط ١ (٢٠٠٥).
 - ١٢- القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ): ينابيع المودة لذوي القربى/تحقيق علي جمال أشرف الحسيني/ ط ١ (١٤١٦ هـ)/ طبع ونشردار الأسوة للطباعة والنشر.
 - ١٣- ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ): تاريخ مدينة دمشق/ تحقيق علي شيري/ ط (١٤١٥ هـ)/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.
 - ١٤- الكليني: محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ): الكافي/ تحقيق علي أكبر غفاري/ ط ٣ (١٣٦٧ هـ)/ دار الكتب الإسلامية - طهران.
 - ١٥- الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ): تاريخ الطبري/تحقيق نخبة من العلماء/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.
 - ١٦- المجلسي (ت ١١١١ هـ): بخار الأنوار/ دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- المجلات والدوريات
- ١٧- مجلة المرشد: مجلة دورية تعنى بالثقافة والتراث والآثار/ سوريا — دمشق / (٢٠٠٧ م) عدد خاص عن السيد السيستاني.

-
- ١٨ — مجلة الموسم: الإمام الخوئي المرجع الشيعي الأكبر — اكااديمية الكوفة /المركز الوثائقي لتراث أهل البيت(عليهم السلام) — هولندا.
- ١٩ — نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد: إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني(دام ظله) — مكتب النجف الأشرف / دار البذرة — النجف الأشرف .